(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية/جامعة سومر بالتعاون مع جامعة الامام الصادق(ع) للفترة من8-9 اذار 2023 ,الصفحات 148-165

الجمهورية الفرنسية الثالثة 1870-1914

م.م. أباذر راضي كريدي[1]*
م.م. خالد ثامر نعيمه[2]*
[1]مديرية التربية, ذي قار, العراق
[2]مديرية التربية, المثنى, العراق

الملخص

شهدت الساحة السياسية إرهاصات وتقلبات أتسّم فيها التاريخ الفرنسي نتيجة للتطورات والمواقف والقضايا الرئيسية التي اضطربت فيها الهوية الوطنية الفرنسية ؛ لذلك واجهت الجمهورية الفرنسية الثالثة 1870-1914 عدداً من المشكلات والصراعات السياسية الرئيسية فيها، لا سيّما تلك المتعلقة بالدفاع عن فرنسا، وطبيعة النظام الجمهورية، ودور الجمعية التأسيسية في إقرار الدستور الفرنسي الجديد الذي جاء بأول نظام برلماني في فرنسا قائم على حق الاقتراع، والتي أسهمت الصراعات السياسية المستمرة في صقله وأهميته الدائمة، إضافةً إلى العلاقة بين الدولة والكنيسة , واختلاف وجهات النظر بين السياسيين أنفسهم حول تلك العلاقة التي اتسمت بالمد والجزر حسب توجهات كل الفئة ومدى تعلقهم بالكنيسة، إضافة إلى الدور القومي للشخصية الفرنسية التي انقسمت بين اليمين واليسار , ولكل منهم آراءه وأهدافه، فضلاً عن ظهور أحزاب وحركات اشتراكية وماركسية أثّرت بشكل فعلي على طبيعة النظام السياسي، ودفعت بالطبقة السياسية إلى تحقيق بعض الإنجازات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد .

الكلمات المفتاحية: فرنسا ، الكنيسة، المعتدلين، الراديكاليين

Third French Republic 1870-1914

Asst. Lecturer. Abather Radhi Kraidi[1]*
Asst. Lecturer. Khaled Thamer Naima[2]*
[1]Directorate of Education, Thi-Qar, Iraq
[2]Directorate of Education,Al Muthanaa , Iraq

Abstract

The political arena witnessed the harbingers and fluctuations in which French history was characterized as a result of the main developments, positions and issues in which the French national identity was disturbed, so the Third Republic 1870-1914 faced a number of major political problems and conflicts in it, especially those related to the defense of France, the nature of the republican system, and the role of the Assembly The founding foundation in approving the new French constitution, which brought the first parliamentary system in France based on the right to vote, which the ongoing political struggles contributed to refining it and its permanent importance, in addition to the relationship between the state and the church and the different views between the politicians themselves about that relationship that was characterized by ebbs and flows according to the orientations of each The class and the extent of their attachment to the church, in addition to the national role of the French personality, which was divided between the right and the left, and each of them has its own opinions and goals, in addition to the emergence of socialist and Marxist parties and movements that effectively affected the nature of the political system, and prompted the political class to achieve some achievements at the economic, social and political levels of the country.

* **Email address: abther60@gmail.com**

Keywords: France, The church, Moderates, Radicals

المقدمة

أثارت مشاريع نابليون الثالث قلق الدول الأوربية وانتهت محاولاته بالفشل , وانهارت الامبراطورية الفرنسية الثانية، ولمّا كانت فكرة الجمهورية قد اقترنت بالحرب والثورة في عقول الفرنسيين وقلوبهم ؛ شكّلوا الجمعية التأسيسية , وصوّت ثُلثا أعضائها لصالح الملكية، إلاّ أنّهم شكّلوا حكومة جمهورية في فرنسا في أحلك الظروف ؛ بسبب الهزائم العسكرية التي منيت بها الجيوش الفرنسية؛ وما شهدته من حرب أهلية ؛ ومعاهدة سلام مذلة، أثّرت تلك الظروف بشكل كبير على جوانب الحياة الفرنسية كافة، ولا سيّما خلال العقود الأولى من الجمهورية الثالثة، كما ساهمت الانعكاسات السياسة التي ظهرت بين الملكيين الشرعيين والأورليانيين، وأثر بعض القادة السياسيين في إثارة الرأي العام , والعمل على وصول الطبقة الاجتماعية إلى السلطة في فرنسا , ومحاولاتهم تحقيق توازن سياسي على أسس عملية وقناعات بأن يكون لفرنسا نظام جمهوري ؛ لذلك ظهرت الجمهورية الفرنسية الثالثة .

على هذا الأساس اثرنا اختيار العام 1870 بداية لموضوع الدراسة ؛ بوصفه شهد قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة بعد سقوط نابليون الثالث والإمبراطورية الفرنسية الثانية على يد القوات البروسية، وجعلنا العام 1914 نهاية للدراسة ؛ لأنّه شهد بداية الحرب العالمية الأولى وانقسام العالم إلى معسكرين متحاربين كانت فرنسا ضمنهم، علماً أنّ مدة حكم الجمهورية الفرنسية الثالثة امتدت حتى عام 1940 , ولكن ارتأي الباحثان الاقتصار على عام 1914 ؛ لكثرة المواقف والأحداث ولا يمكن تغطيتها في الدراسة الحالية، وستفرد لها دراسة خاصة للمدة المتبقية .

قسم موضوع البحث إلى مقدمةٍ، وأربعة مباحث، وخاتمةٍ تضمنت استنتاجاتٍ توصلنا إليها، فكان عنوان المبحث الأول: تشكيل الجمعية الوطنية في فرنسا وإعلان دستور الجمهورية الثالثة، إذ عُدَّ ضرورياً للاطلاع على بداية تكوين الجمعية الوطنية وتبنيها إدارة البلاد , وعقد الصلح مع الألمان وإعلان نظام الحكم وسنّ الدستور، وَكُرّسَ المبحث الثاني الذي جاء بعنوان: حكم الجمهوريين المعتدلين والمشكلات التي واجهتهم 1879-1899، إذ بيّن عمل الجمهوريين المعتدلين , وكيفية تشكيل وزاراتهم الائتلافية , وإعلانهم العفو عن زعماء ثورة الكوميون، والبدء بسلسلة من المشاريع العامة ؛ بغية نشر الرخاء في البلاد وتثبيت النظام الجمهوري، أما المبحث الثالث كان تحت عنوان: سياسة الجمهوريين الراديكاليين ضد الكنيسة , وظهور الأحزاب الاشتراكية والماركسية في فرنسا 1899-1914، إذ أوضح حكم الجمهوريين الراديكاليين وسياستهم ضد الكنيسة بسبب تواطئ رجال الدين والملكيين والرجعين لقلب نظام الحكم الجمهوري , وعليه ألغوا التشريعات من الكنيسة الكاثوليكية، ووجهوا حملاتهم العنيفة ضد الاشتراكيين والسندكاليين، وختمها المبحث الرابع المعنون: إنجازات الجمهورية الفرنسية الثالثة وسياستها الخارجية 1880-1914، الذي درس أعمال الحكومات المختلفة في فرنسا من الناحية الاقتصادية وتشجيعها للتجارة والصناعة والزراعة وسنها بعض القوانين والتشريعات التي أكدت ذلك .

المبحث الأول

تشكيل الجمعية الوطنية في فرنسا وإعلان دستور الجمهورية الثالثة

انهارت امبراطورية نابليون الثالث [1] في فرنسا تحت ضربات الجيش الألماني الذي غزى البلاد عام ١٨٧٠، وتألفت حكومة مؤقتة برئاسة لويس جول تروشو(Louis Jules Trochu)[2]، أعلنت نظام الحكم الجمهوري، وعقدت

الهدنة مع المانيا ريثما يتمّ انتخاب جمعية وطنية آنذاك تمثل الشعب الفرنسي، وتأخذ على عاتقها عقد الصلح مع الألمان ووضع دستور للبلاد . [3]

أجرت الحكومة المؤقتة انتخابات عامة بفرنسا في شباط 1871 أسفرت عن فوز الملكيين بأحرازهم (400)عضو في الجمعية الوطنية، بينما ظفر الجمهوريون بـ(200) عضو، وكانت الدلائل الأولية تُشير إلى فوز الملكيين ورجوع آل بوربون إلى عرش فرنسا مرة أخرى، واجتمعت الجمعية الوطنية في بوردو(Bordeau) وانتخبت من بين أعضاءها أدولف تييرAdolphThiers) [4]) رئيساً موقتاً للسلطة التنفيذية، على أن يمارس صلاحياته بإشراف الجمعية وبمساعدة وزراء ينتخبهم هو، ثم انتقلت الجمعية بعد ذلك إلى فرساي (Versailles)؛ لإبرام معاهدة الصلح مع المانيا، وقبل اجتماع الجمعية في فيرساي نشبت ثورة الكوميون(Commune) في باريس وبعض المدن الرئيسية في ١٨ آذار ١٨٧١. [5]

في وقت حاصر الجيش الألماني باريس وعقدت الجمعية الوطنية اجتماعاتها في بوردو، تشكّلت حكومة في باريس من قبل لجان العمال، والحرس الوطني الجمهوري، والراديكاليين الثوريين، تؤيدها عناصر مختلفة من اشتراكيين، وفوضويين، على الرغم من تباين وجهات نظرهم وأهدافهم، [6]ومن أهم العوامل التي أدّت إلى ثورة الكوميون هي-:[7]

1-أرادَ الثوار الاستمرار في الحرب، بينما صوّت الشعب الفرنسي للسلم مع الألمان .

2-اسفرت انتخابات الجمعية الوطنية عن فوز الملكيين غير المرحب بهم لدى الثوار، كما قرّرت الجمعية جعل فرساي معقل الرجعية مقراً لها .

3-تدهور الأحوال الاقتصادية في باريس بسبب الحرب والحصار الألماني، وارتفاع الأسعار، وقلة المواد الغذائية .

4-أوقفت الجمعية الوطنية رواتب الحرس الوطني، وأمرت بتسريحهم .

5-أمرت الجمعية دفع الايجارات والديون التي اوقفتها الحكومة الفرنسية أثناء الحرب، في الوقت الذي كانت باريس فيه تعاني آلام الجوع والفاقة .

رافق تلك العوامل انتشار البطالة بسبب توقف الصناعات والأعمال التجارية منذ بداية الحرب؛ فرفع المتذمرون راية الاشتراكية الحمراء، وأعلنوا الثورة على الجمعية الوطنية، وحرضوا المدن الأخرى بتأسيس الكومونات على غرار كومونة باريس، وتأسيس نظام فدرالي بين الكومونات الفرنسية، على أن تكون كلّ كومونة عبارة عن حكومة مستقلة استقلالاً ذاتياً، ورُفِضَتْ سلطة الجمعية الوطنية، وتكونت كومونات في مناطق عديدة من فرنسا كمارسيليا(Marseille)، وليون(Lion) وغيرهما، لكنّ الحكومة الفرنسية قضت عليها، أما كومونة باريس فظلت تقاوم مدة شهرين بسبب مساعدة العناصر اليسارية والثورية للحركة، ومهارة الحرس الوطني المدرب في أساليب الحرب، ممّا دفع العناصر المحافظة إلى مساعدة الجمعية في اخمادها لخشيتها من عواقب الثورة . [8]

انتصرت الجمعية الوطنية اخيراً برئاسة تيير، وفتكت بزعماء كومونة باريس عن طريق القتل والسجن والنفي، ممّا خفَفَ من عدد تلك الفئة في البلاد، وقلّلَ من عدد الأعضاء الثوريين في الجمعية الوطنية بين صفوف الجمهوريين، وأخذت

الجمعية تطبق سياسة معتدلة، كما أنّ البورجوازيين ومن شاركهم في الرأي والمصلحة أخذوا يرتابون من السياسات اليسارية إلى مدة طويلة . [9]

كانت الخطوة الثانية التي اتخذتها الجمعية الوطنية بعد القضاء على كومونة باريس هي الصلح مع الألمان، وفي نيسان١٨٧١ وقعت معاهدة فرنكفورت[10] بين الجانبين، نصّت على إلحاق الالزاس والقسم الأكبر من اللورين بألمانيا، ودفع غرامة حربية قدرها خمسة مليارات فرنك، على أن تبقى الجيوش الألمانية تحتل بعض مناطق فرنسا إلى أن يتمّ دفع المبلغ، [11] ودفع نفقات القوات المحتلة من قبل الحكومة الفرنسية، ممّا دفع تيير للقيام بحملة واسعة لجمع التبرعات في فرنسا واستجاب الفرنسيون لذلك؛ للتخلص من الجيش الألماني، فتمّ دفع المبلغ في غضون ثلاث سنوات، وانسحب الجيش الألماني عام ١٨٧٣ من فرنسا، وعُدَ تيير محرراً للبلاد. [12]

لم يبقَ إلَّا وضع دستور للبلاد وتقرير نظام الحكم، وهنا اختلف الفريقان، الملكيون والجمهوريون، وكان الملكيون منقسمين إلى: ملكيين رجعيين اتباع الكونت تشامبوردThe Conte Chambord)[13]) حفيد شارل العاشرCharles)[14]) البوربوني، وملكيين اورليانيين، وهم من الأحرار اتباع الكونت دي باريسThe Conte de Paris)[15]) حفيد لويس فيلبLouis Philip)[16])، وبينما كان الكونت دي شامبور يؤمن بنظرية الحق الالهي والحكم البوربوني والعلم الأبيض، كان الكونت دي باريس حر التفكير، وأرادَ تأسيس نظام برلماني دستوري على غرار الحكم الملكي في بريطانيا، وعلى إثر ذلك أراد النواب الجمهوريون حلّ الجمعية الوطنية، وإجراء انتخابات تتمتع بأكثرية جمهورية، لكنّ الملكيين رفضوا ذلك، وسنّوا قانوناً في آب ١٨٧١ سُمّيَ بـ(قانون ريفت)(Law Rivet) الذي نصَّ على أنّ الجمعية الوطنية لها السلطة المطلقة في وضع الدستور، وخوفاً من أن تفلت الفرصة من يد الملكيين حاول نوابهم التوفيق بين الجانبين الرجعيين والأورليانيين . [17]

اتفقَ الكونت دي باريس مع قريبه كونت دي شامبور الذي لم يكن له من يرث العرش بعده على أن يخلفه بعد موته، إلَّا أنّ إصرار الأخير على مبادئه الرجعية أدّى إلى تأجيل الملكيين أمرهم إلى حين تغيّر رأيه أو موته؛ ليصبح كونت دي باريس ملكاً، بيد أنّ أغلبية الفرنسيين مالوا إلى الجمهورية، وحتى تيير الذي انتخبه الملكيون بأغلبية الاصوات رئيساً للجمهورية أصبح جمهورياً؛ لذلك قرّر الملكيون اقالته في عام ١٨٧٣؛ وانتخاب المارشال موريس مكماهونMakmahun)[18]) الملكي النزعة . [19]

ولما أصر دي شامبور على مبادئه الرجعية انضم الملكيون الأحرار للجمهوريين، وقرروا وضع دستور للبلاد، فوافقت الجمعية على ذلك بالأغلبية عام 1875، وقد نصّ دستور الجمهورية الثالثة على أن يُنْتَخَب رئيس الجمهورية من قبل الجمعية الوطنية المؤلفة من مجلسين النواب والشيوخ بأغلبية مطلقة لمدة سبع سنوات قابلة للتجديد، وأعطى أيضاً حق التصويت لكل فرنسي ذكر بلغ العشرين من العمر، كما حدّد مدة دورة مجلس الشيوخ بتسع سنوات . [20]

أما المجلس النيابي فكان يُنْتَخب أعضاءه لمدة أربع سنوات، وكان رئيس الجمهورية يمارس سلطته اسمياً؛ لأن الدستور أعطى الصلاحيات الفعلية لهيئة الوزراء التي كانت مسؤولة أمام الجمعية الوطنية، وكان للبرلمان سيطرة تامة على الحكومة، وقد عمد الجمهوريون إلى وضع الدستور بغية تقوية البرلمان؛ كي تكون الجمعية الوطنية حصناً منيعاً في وجه

دكتاتورية السلطة التنفيذية، بينما الوزارة تتألف من الأحزاب التي أحرزت أكثرية المقاعد في البرلمان، وبوضع الدستور انتهت مهمة الجمعية الوطنية التي حكمت فرنسا مدة خمس سنوات . [21]

أُجريت الانتخابات عام ١٨٧6 لانتخاب أول مجلس تشريعي في ظل الدستور الجديد، واسفرت النتيجة عن فوز الجمهوريين بأغلبية ساحقة في المجلس النيابي , وفوز الملكيين في مجلس الشيوخ، واعتماداً على مجلس الشيوخ قام الرئيس مكماهون بدعاية واسعة لإرجاع الملكية لفرنسا، ومنحهم وظائف هامة في الكنيسة والدولة، وحاول التدخل الانتصار البابا والكنيسة الكاثوليكية، كما أراد إضعاف المجلس النيابي وتقوية السلطة التنفيذية ولا سيّما سلطة الرئيس . [22]

إلا أنّ المجلس النيابي عارض ذلك، وكان في مقدمتهم المحامي المشهور ليون كامبيتا(Gambetta[23]) أحد الزعماء الجمهوريين، الذي هاجم الملكيين والكنيسة، وعدّ الأخيرة عدوة الشعب؛ فصار النزاع بين كامبيتا والرئيس مكماهون سجالاً، الأمر الذي دفع بالأخير إلى تعطيل المجلس النيابي لمدة شهر في نيسان١٨٧٧، ثم أمر بحله بعد حصوله على موافقة مجلس الشيوخ، واجريت انتخابات جديدة فاز بها الجمهوريون بأغلبية ساحقة، وألفوا وزارة من الجمهوريين برئاسة جول أرمان دوفر(Dufaure[24])، وعضوية شارل فريسينت(Charles de Freycinet[25])، وفي عام ١٨٧٩ أصبح الجمهوريون مسيطرين على المجلسين، وكان الرئيس مكماهون في مركز متزعزع فقدّم استقالته، وحلّ محله جول كريفي(Jules Gravy[26]) رئيساً للجمهورية، وبعد تسع سنوات من تأسيسها أصبحت الجمهورية الثالثة بيد الجمهوريين، كما انتقل مقر الحكومة الفرنسية من فرساي إلى باريس، وكان الحكم بيد الطبقة الأرستقراطية، والطبقة البورجوازية العليا حتى عام ١٨٧٩، إذ سميت الجمهورية في حينها بجمهورية الدوقات . [27]

المبحث الثاني

حكم الجمهوريين المعتدلين والمشكلات التي واجهتهم 1879-1899

كانت الانتخابات انتصاراً للجمهوريين الذين مثلهم تيير وكامبيتا , وقد توفي الأول اثناء الحملة الانتخابية دون أن يرى ثمرة جهوده , ورجح لرئاسة الجمهورية سنده في النضال كامبيتا، إلَّا أنّ موته جعله يعتمد على رجال أقل كفاءة ودراية لمواجهة خصمه العنيد الرئيس مكماهون، ومن الجدير بالذكر أن لكل من تيير وكامبيتا دوراً في تقوية الجمهورية الثالثة، وكان تيير ملكياً في عام 1871 يكره الجمهورية في شكلها مثله كامبيتا، إذ كلّما توجّه الأول إلى اليسار توجه الثاني نحو اليمين، وحاول الرجلان بعد عام 1873 التخفيف من حدة الثورية عند الجمهوريين، وكان هدف كامبيتا تهيئة الطبقة البرجوازية الصغيرة للاشتراك في الحكم، وتأسيس الكيان الديمقراطي وتنظيمه في فرنسا، وأصبح ينتهج السياسة الواقعية وتخلى عن الثورية، وكانت الوزارات في عهد الجمهوريين المعتدلين ائتلافية , واستمرت حتى عام 1895، وظل الجمهوريون متحدين على الرغم من معارضة الراديكاليين خوفاً من رجوع الملكية إلى الحكم . [28]

أصبح جول فيري(Jules ferry[29]) (١٨٣٢-١٨٩٣) بعد كامبيتا زعيماً للحزب، وكان محامياً وصحفياً، برز في السياسة مع الأول، إلَّا أنّه كان ينقصه سحره وبلاغته في الخطابة، وقد أثّر فيري على تكوين الجمهورية الثالثة تأثيراً كبيراً عن طريق تشريعاته بين عامي (١٨٧٩-١٨٨٥). [30]

لقد كانت الوزارات في عهد الجمهوريين المعتدلين ائتلافية , واستمرت كذلك حتى عام 1895، وظل الجمهوريون متحدين على الرغم من معارضة الراديكاليين خوفاً من رجوع الملكيين إلى الحكم، غير أنّ هذا الاحتمال قلّ بموت دي شامبور عام ١٨٨4، ولما مات كونت دي باريس عام ١٨٩٠ انتهى أمر الملكيين، وفقدوا أملهم باستعادة النظام الملكي للبلاد، كما أنّ الناس قد تعودوا على النظام الجمهوري، وقلّ عدد النواب الملكيين في البرلمان،[31] ومن أهم الأعمال التي قامت بها حكومة جول فيري خلال الثمانينات هي -:[32]

1-تخليد ذكرى الثورة الفرنسية بجعل14تموز1789 يوم سقوط الباستيل عيداً وطنياً لفرنسا .

2-العفو عن زعماء ثورة الكوميون بإطلاق سراح المساجين ورجوع من كان منهم في المنفى .

3-البدء بسلسلة من المشاريع العامة بغية نشر الرخاء في البلاد، واستحداث امتحان الكفاءة للحصول على الوظائف المدنية والدبلوماسية، وانتخاب الموظفين الإداريين بدلاً من تعينهم من قبل الحكومة.

4-فسح المجال لتكوين الاتحادات العمالية للدفاع عن حقوق العمال، ومنح حرية الصحافة والاجتماعات .

5-أهتم الجمهوريون بالقوانين التي تخصّ التعليم ؛ بسبب عدم إجراء انتخابات نزيهة، إلّا إذا كان المواطن صالحاً ومتعلماً، وبذلك سنّوا عام١٨٨٢ قانوناً يجعل التعليم الابتدائي إلزامياً من عمر السادسة إلى الثانية عشر، فضلاً عن جعل المدارس تحت إشراف الحكومة بدلاً من المؤسسات الدينية الكاثوليكية وبخاصة في المرحلة الابتدائية، إضافةً إلى تأسيس عدد من المدارس الحكومية بغية توسيع التعليم وإخراجها من سيطرة رجال الدين، وعُدّت هذه القوانين من مآثر الجمهورية الثالثة؛ فقد انخفضت الأمية في فرنسا من15% عام ١٨٨٠إلى 4% في نهاية القرن التاسع عشر وبين الاناث إلى7%، وقد تمّ بناء(25) الف مدرسة، وصرف عليها بما يعادل(40) مليون فرنك آنذاك .

نتيجة لتأسيس تلك المدارس ومنع رجال الدين من ممارسة مهنة التعليم أثره البالغ في تصدع العلاقات بين الكنيسة والدولة، بعد أن احتكرت الكنيسة الكاثوليكية التربية والتعليم منذ قرون عدة؛ لذلك عَدَّتْ عمل الحكومة تجاوزاً على حقوق الكنيسة؛ وقد منعت حكومة جول فيري رجال الدين والمؤسسات الدينية غير المجازة عن القيام بالتدريس، وعيَّنت بدلاً عنهم معلمين مدنيين، وأقرَّتْ التعليم العلماني، فعَدَّتْ الكنيسة تلك المدارس إلحادية، وبلغ الخلاف أشده ضد اليسوعيين الذين منعتهم الحكومة من التدريس وألغت امتيازاتهم، وعلى الرغم من بعض الاحتجاجات من جانب المحافظين والطلاب لم يقم الشعب الفرنسي بأيّ حركة للدفاع عنهم ممّا جعل البابا ليو الثالث عشر[33] عام 1878 أن يتبع سياسة المصالحة مع الجمهورية الفرنسية الثالثة بتشجيع الكاثوليك على تأييد الحكومة .[34]

لذلك حكم الجمهوريون فرنسا بعد عام ١٨٧٩، وكان السياسيون في الحكم من الطبقة البرجوازية وكذلك النواب وموظفي الدولة، وقل عدد النبلاء في الدولة بدرجة أصبحت الحكومة حكومة الطبقة الوسطى، وكانت الأحزاب السياسية تنقسم إلى فئات منشقة فيما بينها من جمهوريين معتدلين، وراديكاليين، واشتراكيين وغيرهم، وكان المعتدلون مسيطرين على الوزارة والمجلس النيابي في أول الأمر، واشتهروا بنزعتهم الإصلاحية والتوسع الاستعماري، ومعارضة الكنيسة الكاثوليكية، وكان زعيم هؤلاء كامبيتا الذي لم يعش طويلاً، اذ توفي بعد شهرين من توليه رئاسة الوزارة في مطلع عام ١٨٨٢، وكان قبل ذلك رئيساً للجمعية الوطنية، المنصب الذي احتفظ به منذ عام١٨٧٩، وكان السبب في عدم توليه رئاسة

الوزارة خلال تلك الأعوام الثلاثة؛ بسبب مخاوف رئيس الجمهورية كريفي من تعين شخصاً قوياً مثل كامبيتا كرئيس للوزارة فيصبح دكتاتوراً، لما أصبح رئيساً للوزارة رفض الرجال الكفؤون قبول كرسي الوزارة في حكومته خوفاً من سطوته وتدخله في كلّ شيء؛ ولهذا تكونت وزارته من الأشخاص المعتدلين . [35]

أما الراديكاليون فكانوا أكثر ثورية ودعاة إلى الإصلاح من المعتدلين، كما أنّهم كانوا أقل ميلاً إلى الاستعمار والاهتمام بالسياسة الخارجية، وكان زعيمهم جورج كليمنصو(GeorgesClemenceau[36]) (1866-١٩٢٩) الذي أصبح رئيساً للوزارة في أواخر الحرب العالمية الأولى، لقد كان جورج كليمنصو طبيباً وقد شاهد كومونة باريس وأيدها فعلاً، إلاَّ أنّ تأثيره في المجتمع لم يظهر حتى عام ١٨٨٠ لما أسس جريدته، وأخذ يهاجم حكومة جول فيري والمعتدلين والملكيين على السواء، ورفض مراراً الاشتراك في الوزارة على الرغم من عرض المناصب عليه، ولما عجز الراديكاليون من تشكيل الوزارة لعدم حصولهم على مقاعد كثيرة في البرلمان، ظلوا يخلقون المشكلات للحكومات الفرنسية المختلفة في زمن الجمهوريين المعتدلين، الأمر الذي أسفر عن سقوط الوزارات في تلك المدة،[37] فضلاً عن المشكلات التي واجهت حكم الجمهوريين المعتدلين منها:-

تورط دانيال ويلسون(Daniel Wilson[38]) صهر الرئيس كريفي عام ١٨٨٧ في فضائح مالية باستغلال منصبه في جمع المال عن طريق بيع الوظائف، وألقاب الشرف، وأعمال مربحة أخرى، متخذاً قصر الرئاسة مسكناً له ولزوجته بنت الرئيس، وقد شكّلت الجمعية الوطنية هيأة تفتيشية لدراسة القضية، فحكم على دانيال ويلسن بالسجن لمدة سنتين، وتبيّن أنّ وزير الحربية وأحد قادة الجيش كانا مشتركين في الفضيحة،[39] على الرغم من أنّ حياة الرئيس كانت غير ملوثة فتوقعت الجمعية منه الاستقالة، إلَّا أنّه استمر في منصبه دون أن يبيّن أثر لترك الوظيفة؛ لذلك قرّرت الجمعية عدم التعاون معه، وعدم قبول أي وزير للخدمة في حكومته، الأمر الذي أدّى إلى استقالته، وانتخاب سادي كارنو(Sadi Carno[40]) رئيساً للجمهورية . [41]

جاءت بعدها حادثة بولانجي(Bulangi)(1886-١٨٨٩) عندما اضطر جول فيرى للاستقالة من منصبه عام ١٨٨٥ بسبب سياسته الدينية والتعليمية ضد الكاثوليك، كما أنّ الراديكالية سحبوا منه الثقة؛ بسبب سياسته الاستعمارية في أفريقيا وآسيا، وقد أنتُخب جول كريفي مرة أُخرى لرئاسة الجمهورية عام 1886، خشي الأخير تعيَّن رجلاً قوياً لرئاسة الوزارة فعيَّن مسيو فريسينى (Miso Fresini) دون جورج كليمنصو . [42]

لما كانت الوزارة ائتلافية أجبر جورج كليمنصو رئيس الوزراء على إدخال الجنرال بولانجي وزيراً للحربية؛ حتى يقوم بإصلاحات شاملة في الجيش، وقد كان بولانجي رجلاً وسيماً يميل إلى النظام الجمهوري , وبَيَّنَ كفاءته في حرب السبعين، وكما استخدم منصبه الوزاري لتعزيز مركزه، وعرض نفسه أمام الجيش والجماهير، وتكلّم عن حرب الانتقام مع المانيا؛ وبذلك نالَ شعبية عظيمة؛ وأصبح معبود الباريسيين؛ وبطل فرنسا، الأمر الذي أرعب كليمنصو والحكومة الفرنسية، فطلبوا منه الاستقالة وتمّ طرده من الجيش عام ١٨٨٧. [43]

تأسيساً على ذلك أخذ بولانجي يجمع حوله البونابارتيين، والملكيين، والكاثوليك الحاقدين على الجمهورية الثالثة، وكوَّن لنفسه حزباً، وانتخب عام ١٨٨٩ عضواً في الجمعية الوطنية، وكاد أن يقوم بانقلاب على الجمهورية؛ فامرت الحكومة بإلقاء القبض عليه ومحاكمته بتهمة الخيانة، ألَّا أنّه انهزم إلى بلجيكا، وهناك انتحر بعد سنتين، ونتيجة لتلك الحادثة اتحد

الجمهوريون وقرروا إبعاد الجيش عن السياسة، وإحالة المغامرين منهم على التقاعد، وتقليص مدة الخدمة العسكرية، كما أنّ الملكيين فقدوا كل أمل بإعادة الملكية للبلاد، وعلى إثرها قام البابا بتشجيع رجال الدين الكاثوليك لتأييد الجمهورية الثالثة بغية الغاء القوانين ضد الكثلكة بطرقٍ دستورية . (44)

بعد تلك الحادثة أخذت الراديكالية تضعف في فرنسا لمدة موقتة، إلَّا أنّ الثوريين منهم انحازوا إلى الاشتراكيين؛ فسّموا بالراديكاليين الاشتراكين، بينما المعتدلون انظموا إلى الجمهوريين والمحافظين؛ لتكوين جبهة ضد الاشتراكية؛ ولهذا سمّيت الوزارات التي تألفت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر بـ(لم الشعث) او(Rally)؛ كونها نقطة تجمع الكاثوليك المؤيدين حول الجمهوريين المعتدلين ضد الاشتراكية واليسارية . (45)

لم تخلص فرنسا من فضيحة حتى تصاب بأُخرى خلال تلك المدّة، وكان مشروع قناة بناما (Panama) (1889-1894) الذي تبناه فرديناند دليسبيس(Ferdinand Delsseps)، فاتح قناة السويس قد انتهى إلى فضيحة، إذ بدأ المهندس بمشروعه عام١٨٨٩ وبرأسمال قدره(٣٠٠) مليون دولار، وكان مبلغاً كبيراً في وقته، اشترك فيه عدد من الرأسماليين اليهود وبعض رجال الدولة، وكان الغرض من المشروع ربط المحيط الهادي بالمحيط الأطلسي في أضيق نقطة تربط امريكا الشمالية بالجنوبية، وواجه المشروع صعوبات جمة منها: الأحوال المناخية، واختلاف طبيعة الأرض عن منطقة السويس، الأمر الذي استنفذ الأموال المخصصة له قبل إكماله، فسيق بالمشتركين في المشروع إلى المحكمة عام 1894، ومن بينهم المهندس فرديناد دليسبيس وبعض رجالات الدولة فادينوا جميعاً، واضطرت الحكومة الفرنسية أن تُبيع المشروع الخاسر إلى أمريكا لإنجازه . (46)

كثر أعداء الجمهورية في نهاية القرن التاسع عشر خاصة من بين الملكيين والمحافظين والعناصر اليمينية بصورة عامة، واتهم اليهود بأنّهم سبب نكبة فرنسا، وكتب ادوارد درامونت (Edward Drummont) كتاباً بعنوان (فرنسا اليهود) عام 1886هاجم فيه اليهود، كما نشر كتاباً آخر تحت عنوان(نهاية العالم) عام ١٨٨٨ شَنَّ فيه حملة أشد من السابق ضد اليهود، نبّه في صفحاتٍ منه الفرنسيين ضد الخطر اليهودي، وأوضح للعمال بأنّ مستغليهم الحقيقيين وأعداءهم الأصليين هم اليهود المسيطرون على المال والصناعات والموجهين لسياسة فرنسا، ولم تقتصر الحملة ضد اليهود على بعض الكتاب، بل أنّ رجال الكاثوليك كانوا يضعون اللوم على اليهود في قيام الجمهورية الثالثة بالتشريعات إللادينية؛ لأنّهم كانوا يبثون الأفكار الحرة والإلحادية، وحدث أن أُتهم رئس يهودي في الجيش الفرنسي الفرد دريفوس(Drivers)(1894-1906) بسرقة أسرار عسكرية وبيعها إلى الألمان؛ فحوكم بالأشغال الشاقة مدى الحياة من قبل محكمة عسكرية عام1894، وجرد من رتبته، وطُرد من الجيش، ونُفي إلى جزيرة نائية بالقرب من ساحل غانا تسمّى "بجزيرة الشيطان". (47)

كادت الحادثة تنتهي عند ذلك الحد لولا أنّ العقيد بيكارت(Picart) في استخبارات الجيش الفرسي وجد عام١٨٩٧ أنّ الأسرار المسروقة لم تكن بخط الرئيس دريفوس، إنّما بخط شخص آخر هو المقدم ايستر هيزي(Esther haze)، وأنّ الأول بريء؛ ممّا دفع اليهود إلى المطالبة بإعادة محاكمته؛ وانقسم الفرنسيون على إثر ذلك، وكان الراديكاليون واليساريون مع دريفوس، ودافع عنه عدد من الكتاب والصحفيين، كان من بينهم الكاتب الشهير اميل زولا(Emile Zola)، والسياسي جورج كليمنصو، إلَّا أنّ قادة الجيش والمراكز العليا عدوا إعادة المحاكمة وصمة لا تمحى في جبين الجيش، وفضلوا موته في سجنه على براءته. (48)

عندما اِنتُخب اميل لوبيت((Emile Lubet رئيساً للجمهورية عام1899، على إثر ذلك تغيرت الوزارة، وجاءت الكتلة الأغلب إلى الحكم من الراديكاليين، فأعادوا محاكمة دريفوس، فأُدين مرة أُخرى من قبل المحكمة التي خوّلت رئيس الجمهورية بإعفائه من العقاب إن أراد ذلك، فعفا عنه، غير أنّ اليهود أصروا على براءته، واستمرت القضية إلى عام1906، إذ قرّرت المحكمة العسكرية رفع التهمة عنه، وإعادة رتبته العسكرية إليه، وعيّن بدرجةٍ أعلى من السابقة؛ وبسبب تلك الحادثة شكل أنصاره في البرلمان كتلة من الراديكاليين، والراديكاليين الاشتراكيين، والاشتراكيين، والمعتدلين، بعد تسوية خلافاتهم للدفاع عن الجمهورية عام١٨٩٩ .[49]

المبحث الثالث

سياسة الجمهوريين الراديكاليين ضد الكنيسة وظهور الأحزاب الاشتراكية والماركسية في فرنسا 1899-1914

انتهى حكم الجمهوريين المعتدلين عام 1899 على إثر الحوادث الكثيرة التي هزت الجمهورية الفرنسية الثالثة، وقد أحدثت تلك القضايا شرخاً كبيراً بين الأوساط السياسية، وانقسم الرأي العام الفرنسي إلى تيارين، لكنّها لم تصل إلى درجة العمل الإنقلابي، إلا أنّها أضعفت من الجمهوريين المعتدلين، وجردتهم من الحكم، وتزعمها الجمهوريون الراديكاليون؛ كونهم تستروا وراء مصلحة الدولة وشرف الجيش، وفي انتخابات عام 1899 فازت كتلة الدفاع عن الجمهورية بزعامة بيير فالديك روسو(Pierre waldeck Rousseau) الذي كان أغلب أعضاء وزارته من الراديكاليين، وقد قرّرت الوزارة تطهير الجيش من العناصر الرجعية والملكية، وكل من لا يؤيد الجمهورية الثالثة، وإبعاده عن السياسة، وتقليل مدة التجنيد الإلزامي إلى سنتين بدلاً من ثلاث سنوات. [50]

كان الخلاف بين الكنيسة والحكومة الفرنسية بدأ منذ عهد جول فيري؛ لمّا سنّ قوانينه بشأن التعليم، وابعاد رجال الدين والمؤسسات الدينية عن التدريس والاشراف على المدارس، وكان منهج الراديكاليين منذ البداية جعل التعليم علمانياً بعيداً عن الكنيسة والملكية والرجعية، ولمّا أصبح روسو رئيساً لوزارة الكتلة عام ١٨٩٩ اتبع سياسة معادية للكنيسة أكثر من جول فيري، الأمر الذي أدّى إلى فصل الكنيسة عن الدولة عام ١٩٠5، وكانت العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية والحكومة الفرنسية تسير وفق الكونكوردات او (الاتفاقية المعقودة بين نابليون والبابا بيوس السابع عام ١٨٠١) وأهم ما جاء فيها-:[51]

1-إنّ الحكومة الفرنسية تعترف بالمذهب الكاثوليكي على أنّه مذهب أكثرية الفرنسيين .

2-أن تشرف الدولة على رجال الدين في فرنسا .

3-أن تقوم الحكومة الفرنسية بدفع رواتب رجال الدين.

قامت الحكومة الفرنسية بإلغاء تلك التشريعات من الكنيسة الكاثوليكية؛ بسبب تواطئ رجال الدين والملكيين والرجعين لقلب نظام الحكم الجمهوري؛ وللتخلص من الاعانات التي كانت تمنح لرجال الدين، ومصادرة أملاك الكنيسة في فرنسا، كما شَرَّعتْ وزارة الكتلة قانون الجمعيات لعام 1901 الذي نصّ على أنّ كلّ جمعية دينية يجب أن تحصل على إجازة حكومية تسمح لها بممارسة أعمالها سواء في المدارس، أم المستشفيات، أم الجمعيات التبشيرية، ولا يحقّ لها ممارسة أعمالها بدون ذلك، إضافةً إلى مصادرة أموال الجمعيات التي لا تمنح الإجازة المطلوبة؛ لذلك حُلت(٥٠٠) جمعية دينية،

وصادرت أملاكها كافة، ومنع أعضاءها من ممارسة التدريس والارشاد الديني، وقد وجد عشرة آلاف راهب و راهبة أنفسهم بدون مأوى. (52)

استقال روسو بسبب سوء حالته الصحية، وأصبح اميل كومب(Emile Comes) المتطرف رئيساً للوزراء، وكان الأخير مسؤولاً عن عدم منح الإجازة لرجال الدين، الأمر الذي أدّى بعشرات الألوف من هؤلاء المشردين مغادرة فرنسا إلى اسبانيا، وانكلترا، وبلجيكا، والولايات المتحدة، وفي عام ١٩٠4 شُكِلَتْ لجنة برلمانية برئاسة بريان لفصل الكنيسة عن الدولة، والتنازل عن تعيين رجال الدين الكبار في فرنسا، كما شَرَّعتْ الحكومة عام 1906 قانوناً منعت فيه الجمعيات الدينية المجازة من قبول أعضاء جدد، كما منعت تلك الجمعيات عن ممارسة فعالياتها كافة داخل فرنسا لمدة عشر سنوات؛ بسبب تحريض رجال الدين ضد الحكومة من قبل البابا بيوس العاشر،(53) الأمر الذي عقّد الأمور، وجعلها أكثر احتجاجاً على زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى إيطاليا، وكانت الخطوة الأخيرة ضد الكنيسة هي الغاء الكونكوردات، كما طالب الجمهوريون بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان. (54)

أنكر البابا ذلك التصرف من الحكومة الفرنسية، واعترض على قانون فصل الكنيسة بأن: إلغاء الكونكوردات من طرف واحد أمر خالف العرف الدولي، كما مثّل القانون مخالفة صريحة للقانون الكنسي بإعطاء العلمانيين حق التصرف في المؤسسات الدينية، وكان قطع الاعانات عن رجال الدين انتهاكاً صريحاً لحقوق الكنيسة؛ لأنّ الحكومة الفرنسية كانت تدفع تلك الإعانات بسبب مصادرتها أراضي الكنيسة في فرنسا؛ ونتيجة لتلك الاعتراضات عَدَلتْ الحكومة الفرنسية تلك القوانين عام ١٩٠٧، وأصبح فيها للكاثوليك حرية إقامة شعائرهم الدينية في الكنائس دون وساطة الهيئات الدنيوية، إذ كلف قانون فصل الكنيسة عن الدولة أميل كومب منصبه السياسي فأُجبِر على الاستقالة عن رئاسة الوزارة. (55)

أما الأحزاب الاشتراكية الماركسية في فرنسا لم تتقدم بسبب بطئ التقدم الصناعي، وبقاء فرنسا مجتمعاً زراعياً، وكان لثورة كومونة باريس ومقتل عدد كبير من الاشتراكيين ونفي زعماءهم إلى الخارج أهمية كبرى في تأخر انتشار الماركسية، وما أن رجع هؤلاء الزعماء من منفاهم بعد عام ١٨٨٠ حتى بدأت الحركة الاشتراكية تنشط من جديد، وأخذت تنتشر بين العمال في المناطق الصناعية، فساد التذمر بينهم بخصوص أحوالهم الاقتصادية، ووضعوا اللوم على رجال السياسة والحكومة، واتهموهم بالتهاون في القيام بالإجراءات اللازمة لتحسين احوالهم، وبدأ زعماء الحركة الاشتراكية بتنظيم صفوف العمال، وكان من أشهر هؤلاء جول كيست(Jules Guesed)، وكان صحفياً من باريس واشترك في ثورة الكوميون، وُنفي إلى الخارج، وعاد عام ١٨٧٩، وأسّس حزب العمال، وطبّق منهجاً ماركسياً عام ١٨٨٠ . (56)

ظهرت أحزاب اشتراكية أخرى بعد ذلك، لكن جول كيست لم يستطع توحيدها مع حزبه إلاَّ بعد ١٨٩٠، وفي ذلك الوقت اعتنق بعض المفكرين المذهب الماركسي أشهرهم هو جان جوري(Jean Jaures) استاذ الفلسفة في جامعة طولوز، والمحاميان الكسندر ميليران(Alexandre Millerand)، وارستيد بريان(Aristide Briand)، وبذلك أصبح الحزب الاشتراكي ذا مركز قوي في انتخابات عام ١٨٩٣، وفازت تلك الأحزاب بـ(٥٠) مقعداً في الجمعية الوطنية، واستطاع الاشتراكيون من القيام بتسوية خلافاتهم، وتأسيس حزب اشتراكي موحد عام ١٩٠٥ بزعامة جان جوري وازداد عدد نوابهم إلى (101) نائب في عام 1914 . (57)

وفي الوقت نفسه ظهرت حركة جديدة عرفت بالحركة السندكالية التي اتبعت جورج سوريل، وكانت من أعنف الحركات الاشتراكية باستثناء الفوضوية، وقد أكدت على الاضرابات لشل اقتصاديات البلاد حتى تكسب مطالبها، وهدفها مصادرة أموال الرأسماليين وتنظيم المجتمع، وحدثت الاضرابات في فرنسا بعد عام ١٩٠٩، واستمرت في السنوات التالية في الموانئ، والمصانع، ودوائر الكهرباء، والبريد، ممّا اضطرت الحكومة إلى استخدام الجيش للقضاء على تلك الاضرابات، وفي انتخابات عام ١٩٠٩ فازت الكتلة مرة أخرى بالأكثرية؛ فجاء جورج كليمنصو رئيساً للوزراء، ووجّه حملاته العنيفة ضد الاشتراكيين والسندكاليين، وأيّده في ذلك الجمهوريون المعتدلون، والمحافظون، والراديكاليون، ولمّا أراد فرض ضريبة الدخل التصاعدية عام ١٩٠٩ اتحدت جميع القوى اليمينية ضده، وأجبروه على الاستقالة، وخَلَفه ارستيد بريان الذي أستخدم الجيش للقضاء على الإضرابات، وجعل نفسه بطل المحافظين والراديكاليين. [58]

وفي عام ١٩١١ سقطت وزارته، وانتهى دور وزارة الكتلة نهائياً، وشهدت المدة(1911-1914) سقوط وزارات مختلفة منها: برئاسة لويس بارتو(Barthou)[59] ومنها: برئاسة ريمون بونكاريه(Puankarih)[60] قد أنْتُخِبَ الأخير رئيساً للجمهورية عام 1913. [61]

المبحث الرابع

إنجازات الجمهورية الفرنسية الثالثة وسياستها الخارجية 1880-1914

قامت الحكومات المختلفة في فرنسا بتقوية الناحية الاقتصادية بين عامي1880-1914، فقد شجع الجمهوريون التجارة، والصناعة، والزراعة من خلال -:[62]

1-مدّ السكك الحديدية، وإصلاح الموانئ الفرنسية وتوسيعها، وربط الأنهر بعضها ببعض بواسطة القنوات.

2-أُقيمت المعارض الدولية بين حين وآخر، أشهرها معرضا عام١٨٨٩، وعام١٩٠٠ .

3-أسّست الحكومة الفرنسية وزارة الزراعة عام١٨٨١، واستبدلت الضرائب المباشرة على المحاصيل بالضرائب غير المباشرة لمساعدة المزارعين، كما قدمت المُنح المالية لهم، فضلاً عن تشجيعها إقامة الجمعيات التعاونية الفلاحية لتقوم بالبيع والشراء بالجملة، إضافةً لتأسيس البنوك وتقديم القروض، وفُتِحَتْ المدارس الزراعية، كما فرضت ضريبة على المحاصيل المستوردة لحماية المحاصيل الوطنية، فارتفعت قيمتها من(6) مليارات فرنك عام1860 إلى أكثر من(11) مليار فرنك عام ١٩١٣ .

4-قامت الحكومات بتصنيع وزيادة عدد المكائن والمصانع، كما فرضت الحكومة التعريفة الجمركية على البضائع المستوردة لحماية الصناعات الوطنية، وازدادت الثروة القومية من (٢٠٠) مليار فرنك عام١٨٧٢ إلى(٣٠٠) مليار فرنك عام ١٩١٣ .

5-قامت الحكومة الفرنسية بتشريع القوانين العمالية منها: قانون عام ١٨٩٢ لتنظيم عمل النساء، ومنع عمالة الأطفال دون سن الثالثة عشر، فضلاً عن تحديد ساعات العمل اليومي بـ(١٠ساعات)، إضافةً إلى منع السخرة .

6-أسّست الحكومة مؤسسات الضمان الاجتماعي عام 1894 تحت رعاية الحكومة، كما شرعت بعض التشريعات منها دفع التقاعد للعمال عند بلوغهم سن الشيخوخة .

على الرغم من تلك الإصلاحات التي حققتها الجمهورية الفرنسية الثالثة، إلاّ أنّها افتقرت لوجود أحزاب سياسية منظمة بالمعنى المتعارف في بريطانيا وأمريكا قبل الحرب العالمية الأولى؛ ولذلك يُشار لها بالفئات السياسية أحياناً؛ ونظراً لتعدد تلك الفئات فإنّ الوزارات الفرنسية لا تستمر في الحكم إلاّ لفترات قصيرة؛ لأنّها تمثّل جبهات متعددة (أي أن الوزارات ائتلافية)، ويلاحظ عدم استقرار الوزارة في فرنسا بحيث إنّ(50) وزارة تناوبت في الحكم بين عامي١٨٧٠ و1914 مقابل(تسع وزارات) لبريطانيا في تلك المدّة، وكان أهم الفئات السياسية أو الحزبية في الجمعية الوطنية قبل 1914هي -:[63]

1-الملكيون: وهم أقصى اليمين , وقلّ عددهم في الجمعية الوطنية بصورة تدريجية بعد عام 1875، إذ إنّ عددهم في عام1914 كان ٢٩ نائباً، وكان من مبادئهم تأييد رجال الدين والجيش.

2-الأحرار: ومحسوبون على اليمي أيضاً، وكان لهم(34) مقعداً في المجلس النيابي، وكانوا يدعون إلى إنهاء المشكلة مع الكنيسة، والقيام بتشريعات اجتماعية .

3-الجمهوريون: وهم يشكلون الفئات الرئيسية التي تناوبت في الحكم من عام١٨٧٠إلى عام 1914، مكونين الكتلة الرئيسية في البرلمان للدفاع عن الجمهورية، وأهم فئاتهم: الجمهوريون المعتدلون، والجمهوريون الراديكاليون، والراديكاليون الاشتراكيون، وقد اتحدت هذه الفئات في مقاومة الرجعية، والملكية، ورجال الدين، وقد اختلفت هذه الفئات بعد عام ١٩١٠ حول اللوائح القانونية المتعددة منها: لائحة الخدمة العسكرية الإجبارية، فلم توافق على جعل الخدمة خمس سنوات، كما لم توافق على لائحة الاصلاح البرلماني؛ وبذلك انقسمت إلى جمهوريين اتحاديين يساريين، وجمهوريين يمينيين متطرفين .

نتيجة لتلك الفئات التي شهدتها الساحة السياسية في فرنسا خلال عهد الجمهورية الثالثة اختلفت توجهات السياسة الخارجية الاستعمارية لديها بين التأييد والرفض، على الرغم من أنّها ورثت ما يقارب(375) ألف ميل مربع من المستعمرات من الحكومات الفرنسية السابقة، بما فيها الجزائر والهند الصينية، وأماكن متفرقة أخرى في المحيط الهادي وأفريقيا، واستولت في عام ١٨٨١على تونس، وفي عام1896ضمت مدغشقر، والصومال، وساحل العاج، كما أحتلت مراكش عام١٩١١، فأصبحت بذلك فرنسا عام ١٩١٣ ثاني دولة استعمارية بعد بريطانيا يسكن مستعمراتها(30) مليون نسمة، إلَّا أنّ أغلب مستعمراتها لم تكن صالحة لسكن الأوربيين باستثناء سواحل افريقيا الشمالية، لكنّها ربحت من تلك المستعمرات وازدادت قيمة التجارة الفرنسية مع مستعمراتها. [64]

أما السياسة الخارجية لفرنسية تجاه المانيا قبل الحرب العالمية الأولى قد انقسمت إلى فريقين، الطرف الأول: أراد التفاهم معها لضمان السلام في أوروبا، وتخفيف العبء المالي الذي سببته الاستعدادات العسكرية، والطرف الآخر: أراد الاستعداد لمواجهة المانيا عسكرياً، وعندما حدثت أزمة مراكش عام ١٩١١ كان جوزيف كالوكسJOSEPH Callaux)[65]) رئيساً للوزراء وزعيم الجبهة الاولى فوافق على إعطاء(١٠٠) ألف ميل مربع من أراضي المستعمرات الفرنسية إلى المانيا مقابل اعتراف المانيا بمحمية مراكش لفرنسا، فلم تلقِ تلك المبادلة مقبولية من الجمعية الوطنية؛ فسقطت وزارته، وجاء بونكاريه إلى الحكم، وتزعم جبهة المناوئين لألمانيا، وأصبح رئيساً للجمهورية عام١٩١٣، وهيأ فرنسا للحرب في السنة التالية. [66]

يتضح لنا ممّا تقدم أنّ حدَّة الانقسامات بين الساسة الفرنسيين على اختلاف كتلهم وانتماءاتهم كون اليمين القومي ميالاً للحرب، واليسار المتطرف ميالاً إلى السلم، إلَّا أنّهم توحدوا بوجه المخاطر الخارجية المهددة لنظام الحكم الجمهوري في

فرنسا، وأقاموا أحلافاً وتكتلات دولية من أجل مجابهة المانيا؛ لذلك دخلت الحرب العالمية الأولى بجانب بريطانيا وروسيا عام 1914 ضد المانيا .

الخاتمة

وفي ختام البحث توصلنا إلى استنتاجات عديدة، نبينها في النقاط الآتية:

1- انعكست الصراعات بين الأحزاب والمكونات السياسية سلباً على الأوضاع الداخلية الفرنسية والخارجية منها؛ نظراً لاختلاف رؤى ومفاهيم كل فئة عن الأُخرى، ممّا أدى إلى كثرة عدد الوزارات المشكلة آنذاك وسرعة سقوطها، وهذه الأوضاع أربكت المشهد السياسي بعض الشيء في بادئ الأمر .
2- غيّرت الجمهورية الفرنسية الثالثة طبقات المجتمع الفرنسي، وأظهرت للوجود الطبقة البرجوازية الجديدة التي عَدَّت من أخصب طبقات المجتمع وأحفظها للتراث، والتقاليد، والعادات، ومنها انبثقت أهم شرائح المجتمع، وهي الطبقة المثقفة المقرونة بالتعليم، لا بالأنساب والطقوس الدينية التي كانت تشكّل السلطة السياسية في عهد الملكية .
3- إنّها أول حكومة جمهورية أسست في فرنسا حازت على دعم أغلبية الشعب، وقضى بشكل تدريجي على الدعوات المنادية بالعودة إلى الملكية .

الهوامش:

([1])نابليون الثالث: هو شارل لويس بونابرت ولد عام 1808 في باريس وهو أخو نابليون الأول، نفي مع أُسرة بونابرت من فرنسا حسب القرار الصادر عام 1816، عاش شبابه في إيطاليا وألمانيا وسويسرا، ارتبط مع مجموعة ثورية وحاول الإطاحة بحكومة لويس فيليب الملكية عام 1836 وكرر المحاولة عام 1840 وسجن في "حصن هام" ولكنه هرب إلى انكلترا 1846، وبعد الإطاحة بالحكومة الملكية رشح نفسة لرئاسة الجمهورية الثانية عام 1848، إلاّ أنه أنقلب على نظام الحكم وأعلن نفسه إمبراطوراً لفرنسا باسم نابليون الثالث، سقط حكمه في معركة سيدان مع بروسيا وسجن في ألمانيا بعد اطلق سراحه إلى انكلترا حتى وفاته عام 1873، له مؤلفات منها: الأفكار النابليونية 1839، وانقراض الفقر 1844. للمزيد ينظر: منتظر موسى محمد، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا 1850-1871، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2013 .

([2])لويس جول تروشو: عسكري وسياسي فرنسي ولد عام 1815 في مدينة باليه الواقعة في جزيرة بيل إيل أون مير في موربيهان، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1840، ومن المدرسة التطبيقية لهيئة الأركان الملكية حيث وصل إلى رتبة الكولونيل بعد إحدى عشرة سنة من تخرجه، وأصبح حاكماً لمدينة باريس ثم رئيساً لحكومة الدفاع الوطني عام 1870-1871، له مولفات عدة منها: حصار باريس، تقاعد عن الخدمة العسكرية عام 1873، توفي عام 1896 في مدينة تور . للمزيد ينظر: ادورد ميد ايرول، رواد الاستراتيجية الحديثة، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961، ص315-318 .

([3])جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (د. ت)، ص451 .

([4])أدولف تيير: هو ماري جوزيف لويس أدولف ولد عام 1797 في مقاطعة إيكسان ثم أنتقل إلى مرسيليا، تخلى والده عنه مع والدته بعد مدة قصيرة من ولادته، أكمل دراسته الأولية والثانوية بدعم من عمه وبعض أقاربه والتحق بكلية الحقوق عام 1815 وعمل في نقابة المحامين عام 1818، أظهر اهتماما بالأدب وفاز بجائزة مالية عن مقال كتبه في "ماركيز دي فوفينارج"، ثم انتقل إلى باريس ونظم إلى الجمهوريين قبل عام 1830 وأصبح شخصية هامة في الثورة الفرنسية التي أطاحت بحكم آل بربون، وشغل منصب رئيس الوزراء عام 1840 ، وبعد الحرب الفرنسية البروسية شغل منصب رئيساً تنفيذياً للحكومة الفرنسية، توفي عام 1877. للمزيد ينظر: Bury, J.P.T. and Tombs, R. Thiers 1797-1877. A Political Life. London: Allen and Unwin, 1986.

([5])محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا-منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929، ص175 .

([6])زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت)، ص410 .

([7])محمد محمد صالح، تاريخ أوربه الحديث1870-1914، مطبعة شفيق، بغداد، 1968، ص76 .

[8]()Fortescue William, The Third Republic in France 1870-1940, Routledge, France, 2017 .

([9])أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين1789-1950، ترجمة بهاء فهمي وأحمد عزت عبد الكريم، ط6، مؤسسة سجل العرب، (د. م)، 2001، ص551 .

([10])للتفاصيل أكثر عن معاهدة فرنكفورت الفرنسية الألمانية لمام 1871 ينظر: نادية جاسم كاظم الشمري، قضية الالزاس واللورين وانعكاساتها على العلاقات السياسية الألمانية-الفرنسية 1871-1914 دراسة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة بابل، المجلد(27)، العدد(4)، لسنة كانون الأول 2020 .

([11])شامل عناد حسن، العلاقات الألمانية - الفرنسية مابين الحربين العالميتين 1919- 1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص9 .

([12])عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر1815-1919، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص191.

([13])()الكونت تشامبورد: هو هنري تشارلز فرديناند ولد عام 1820 في مدينة باريس الفرنسية الوريث الأخير للفرع الأكبر من آل بوربون، فر من فرنسا إلى النمسا وقضى معظم حياته فيها، كان كارهن للثورة الفرنسية والدستورية، دفعته سياسة نابليون الثالث المناهضة للبابا إلى إحياء ادعائه الشرعي بالملكية، وسقوط نابليون عام 1870دعا فرنسا إلى لم الشمل تحت حكم آل بوربون، إلاّ أن ذلك الادعاء قوبل بالرفض من قبل الجمعية الوطنية ونفي خارج فرنسا حتى وفاته عام 1883. للمزيد ينظر: tshishulm hiu 'adi, "shamburd hinri tsharliz firdinand mari diudunih kunt di", Encyclopaedia Britannica, almujaladi(5) (altabeat 11). sahafat jamieat kambirji, (1911). P 822-823.

([14])شارل العاشر: هو شارل فيليب ولد عام 1757 في مدينة فرساي، وكان الأبن الأصغر للويس جعله جده لويس الخامس عشر كونتاً لأورتوا، توفي أبيه في سن التاسعة من عمره بمرض السل، تزوج في عام 1773 من ماري تيريز سافوي، بدأ نشاطه السياسي مع أول أزمة للنظام الملكي عام 1786 بعد إفلاس الخزينة أي في حرب السبع سنوات، دعم شار إزالة الامتيازات للأرستوقراطية، وإصلاح الشؤون المالية لفرنسا دون إسقاط النظام الملكي، في عام 1814 الوريث المفترض، ثم أصبح ملكاً لفرنسا عام 1824، إلاّ أن لم يتمتع بشعبية طوال مدة حكمة الست سنوات وتنازل عن العرش بعد ثورة 1830 ونفي إلى غوريتسيا التي كانت جزء من النمسا وتوفي فيها عام 1836. للمزيد ينظر: " Charles X Biography, Reign, Abdication, & 2019 Facts". Encyclopedia Britannica. Retrieved 24 February.

([15])الكونت دي باريس: هو فيليب فرديناند أورليان ولد عام 1838في مدينة باريس، وبعد وفاة والده عام 1842 جعلته دوقاً لمقاطعة أورليان ولقب بكونت دي باريس، وبعد ثورة 1848 نفي إلى انكلترا وعمل هو وشقيقه روبرت دوقاً لدي شارتر كمتطوعين تحت قيادة جورج ماكليلان في الحرب الأهلية الأمريكية، وبعد سقوط نابليون الثالث 1870 عاد إلى فرنسا واعترف بحق شامبورد بالتاج الفرنسي وعند وفاة الأخير 1883 اعترف معظم الملكيين الفرنسيين بأن الكونت دي باريس وريثاً للعرش الفرنسي لكن إقرار الجمعية الوطنية قانون 1886 الذي نص على طرد كل زعماء العوائل الملكية انتقل الأخير إلى انكلترا وتلاشت كل آماله باستعادة العرش الملكي لفرنسا، توفي عام 1894. للمزيد ينظر: French National Library, Louis-Philippe-Albert d 'Orléans (1838-1894),france ,2015.

([16])لويس فيلب: هو فرديناند لويس فيليب شارل هنري ولد عام 1773 في مدينة باريس وهم فرعاً من آل بربون ودوق أورليان، انخرط منذ شبابه في الجيش الثوري وأصبح أحد جنرالاته وتزوج من الأميرة ماري اماليا أبنة أخت ماري انطوانيت وأنجبت ثمانية أبناء للويس فيليب، عاد لويس فيليب إلى فرنسا بعد عشرون عاماً من التجوال بين الولايات المتحدة والنروج، وبعد قيام الثورة عام 1830 فضلت الهيئة التشريعية أن يكون نظام الحكم ملكياً دستورياً، وعرضت عليه العرش واتخذ لقب ملك الفرنسيين بدلاً من لقب ملك فرنسا، بقي بالحكم قرابة ثمانية عشر عاماً وبعد قيام ثورة 1848 تنازل عن العرش ونفي إلى انكلترا وتوفي عام 1850. للمزيد ينظر: Jill Harsin, Barricades: The War of the Streets in Revolutionary Paris1830-1848, Palgrave Macmillan, (2002).

([17])كارلتون ليز، المصدر السابق، ص339 .

([18])ماريس مكماهون: هو ادم باتريس موريس مكماهون ولد عام 1808 في مقاطعة سولي بفرنسا من أُسرة ذات أصول ايرلندية، أكمل تعليمه في مدرسة لويس الكبير في باريس، ثم التحق بالمدرسة العسكرية الخاصة عام 1825 بعد تخرجه خدم في الجيش الفرنسي بفرقة هوسار الرابعة عام 1830، خدم في الجزائر عام 1836، ثم عاد إلى فرنسا وتمت ترقيته ألى رتبة لواء 1841، ثم عاد إلى الجزائر مرة أخرى، وفي عام 1873 شغل منصب رئيس الجمهورية الفرنسية الثالثة، وتوفي عام 1893. للمزيد ينظر: Jacques Silvestre de Sacy. Le maréchal de Mac Mahon, duc de Magenta (1808-1893),Éditions inter-nationales, Paris, 1960.

([19])نادية زروق، سياسة الجمهورية الثالثة في شمال أفريقيا الجزائر انموذجاً1870-1900، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011، ص26 .

([20])محمد قاسم وحسين حسني، المصدر السابق، ص158 .

([21])كارلتون ليز، المصدر السابق، ص340 .

([22])أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص552 .

([23])ليون كامبيتا: سياسي فرنسي ولد عام 1838 في كاهورز، أكمل دراسته الأولية والثانوية في مدينته رغم إصابة وفقدان إحدى عينية في سن الخامسة عشر من عمره، واصل تعليمه وفي عام 1857 دخل كلية الحقوق في باريس، عمل في نقابة المحامين وانتخب عضواً في الجمعية الوطنية عن مقاطعة مرسيليا وكان من الحزب الجمهوري، عارض الحرب البروسية الفرنسية وبعد الهزيمة التي لحقت في بلاده أعلن الجمهورية الفرنسية الثالثة وشغل مناصب عدة منها: وزيراً للداخلية عام 1870، ورئيس مجلس وزراء عام 1881، توفي عام 1882. للمزيد ينظر: French National Library, Léon Gambetta (1838-

. 2021 ,1882), Histoire de la France, France

([24])جول أرمان دوفر: هو جول أرمان ستانيسلاس دوفر ولد عام 1798 في مدينة سوجون، بدأ حياته المهنية في بوردو اكتسب شهرة كبيرة من خلال موهبته الخطابية تخلى عن القانون من أجل السياسة انتخب نائباً عام 1839، ثم شغل مناصب عدة منها: وزيراً للأشغال العامة في وزارة جان دي سولت ونجح في بناء السكك الحديدية في فرنسا آنذاك، وفي عام 1840 أصبح قائداً للمعارضة وعند قيام ثور 1848 انضم إلى حزب الجمهوريين المعتدلين، وفي عام 1871 أصبح عضواً في الجمعية الوطنية ونصب أدولف تيير رئيساً للجمهورية، وهو صار وزيراً للعدل، ثم عضواً في مجلس الشيوخ لمدى الحياة، ورئيساً للوزراء في خمس حكومات، توفي عام 1881. للمزيد ينظر: Louis Berthet, Jules Dufaure l'homme de la République 1798-1881, les Indes savants, France, 2017.

([25])شارل فريسينيت: هو شارل لويس دي سولسيس دي فرايسينيت ولد عام 1828 في مدينة فوا من عائلة بروتستانتية، أكمل تعليمه في كلية الفنون التطبيقية ومارس عمله كمهندس عام 1858، وحصل عام 1862 على رتبة المفتش العام وأرسل في بعثات علمية عدة، بدأ نشاطه السياسي بعد الإمبراطورية الفرنسية الثانية، ودخل مجلس الشيوخ كأحد اتباع كامبيتا، ثم أصبح وزيراً للأشغال العامة عام 1877، وشغل مناصب عدة منها: وزيراً للحربية 1888، ورئيساً للوزراء لأربع مرات خلال مدة حكم الجمهورية الفرنسية الثالثة، توفي عام 1923. للمزيد ينظر: Chisholm, Hugh, ed, "Freycinet, Charles Louis de Saulçes .de", Encyclopædia Britannica, Vol (11), (11th ed.), Cambridge University Press, (1986), p. 211.

([26])جول كريفي: ولد عام 1807 في مدينة مون سوفودري بإقليم جورا أكمل تعليمه الاولي والثانوي فيها، ثم أكمل كلية الحقوق في باريس عام 1836 وبعد تخرجه مارس مهنة المحاماة، ثم أصبح نائباً في البرلمان عام 1848 إلى جانب الجمهوريين، سجن إثر انقلاب عام 1851، عارض إعلان الحرب ضد بروسيا مع كامبيتا وتيير، شغل مناصب عدة منها: رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية 1871، ورئيس مجلس النواب، ثم رئيس للجمهورية الفرنسية الثالثة عام 1879، توفي عام 1891. للمزيد ينظر: Président de la République française, Jules François Paul Grévy (31 janvier 1879 - 2 décembre 1982, 1887), France.

([27])عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص193 .

([28])فرنسوا جورج دريفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام من عام1789 حتى أيامنا، ترجمة حسين حيدر، ج3 ، منشورات عوينات، بيروت، 1995، ص250 .

([29])جول فيري: ولد عام 1832 وهوسياسي فرنسي ووزير مستعمراتها عرف بسياسته الاستعمارية فاحتل الفرنسيون في عهده تونس عام 1881 فضلا عن مدغشقر والهند الصينية كما ارتبط اسمه بإلزامية ومجانية التعليم، شغل منصب عدة منها: وزيراً للتربية وعمل من خلال تشريعات مشهورة على علمنتها بإبعادها عن سلطة الكنيسة وقطع روابطها بالدين، فألغي فيري هذه الأخيرة واستبدلها بما يسمى التعليم العلماني الذي لا يمت للدين بأية صلة، توفي عام 1893، للتفصيل ينظر: James S. Olson, Historical Dictionary of European Imperialism, U.S.A., 1991. PP. 214-215.

([30])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص78 .

([31])Thompson David, France: Empire and Republic, 1850–1940: Historical Documents, 1968, P. 54فرنسوا جورج دريفوس وآخرون، المصدر السابق، ص 251؛

([32])هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث1798-1950، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط8، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ص312 .

([33])ليو الثالث عشر: ولد عام 1810 في مدينة كاربنيتو الإيطالية، أكمل دراسته الأولية في فيترب، ثم أنتقل إلى روما ودرس اللاهوت والحقوق كان بليغاً أدهش بيوس السابع لما حفظ من شعر، وأحس بأنه قادراً على اعتلاء الدرجات السلطة بسرعة، فتسلم من غريغوريوس السادس عشر وظائف عدة ثم عينه قاصداً رسولياً في بروكسل عام 1843، وفي عام 1853 أصبح كاردينالاً ونائباً عن البابا، ثم شغل منص البابا عام 1878 وأول مناسبة اغتنمها البابا الجديد حتى مع أعداء الكنيسة هي كلمات المصالحة والمحبة والوفاق واعتمد على الاستراتيجيات المرنة إلاّ أن علاقته مع إيطاليا بقيت متوترة، توفي عام 1903. للمزيد ينظر: Eamon Duffy, Saints and Sinners, A History of the Popes, Yale University Press, 1997.

([34])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص82 .

([35])آمال السبكي، أوربا في القرن التاسع عشر-فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، 1985، ص325 .

([36])جورج كليمنصو: هو جورج بنجامين كليمنصو ولد عام 1841 في إقليم فوندية على الساحل الغربي لفرنسا، درس الطب في باريس لكنه تركه وأنتقل إلى الولايات المتحدة ومارس مهنة الصحافة والتعليم عام 1865، ثم عاد إلى فرنسا وانتخب رئيساً لبلدية مورنمارتر عام 1869، ثم عضواً في مجلس النواب 18766 وأصدر خلالها جريدة راديكالية في باريس، أسقط وزارات عدة بسبب كتاباته ونقده اللاذع للوزراء، شغل كمناصب عدة منها: وزيراً للداخلية عام 1906، ورئيساً للوزراء عام 1907 وفصل الكنيسة عن الدولة، توفي عام 1929. للمزيد ينظر: David Watson , Georges Clemenceau: France-The peace conferences of (1919-1923) and their aftermath, Haus publishing Ltd, France, 2008.

([37])عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 2014، ص292 .

([38])دانيال ويلسون: ولد عام 1840 في مدينة باريس من أصول اسكتلندية وهو حفيد المهندس دانيال ويلسون1790-1849) الذي ساعد في نهوض الثورة الصناعية في فرنسا، وكان مقرب من ماري كريت وأصبح بعد ذلك نائباً في البرلمان الفرنسي، وأسس

سلسلة من الصحف ثم تدرج حتى صار سياسياً جمهورياً بارزاً وتزوج من أبنة رئيس الجمهورية جول كريفي، تورط بفضيحة بيع أوسمة الشرف التي اسقطته واسقطت كريفي، توفي عام 1919. للمزيد ينظر: Michael Palmer, Daniel Wilson and the decorations scandal of 1887, Université de Paris Nm(111), Published online: 25 Apr 2008, P. 139-150 .

([39])Michael B. Palmer, The Daniel Wilsons in France, 1819–1919, Industry- the Arts- the Press- Châteaux- the Elysée Palace- and Scandal, Rutledge, Paris, 2021, p.134 .

([40])سادي كارنو: هو ماري فرانسو إيبوليت سادي كارنو ولد عام 1837 في مدينة ليموج الفرنسية، وهو ابن السياسي إيبوليت كارنو وحفيد العالم والقائد الثوري لازار كارنو، وأبن شقيق الفيزيائي سادي كارنو ، أصبح الرئيس الرابع للجمهورية الفرنسية الثالثة وظل في المنصب حتى اغتيل على يد لا سلطوي إيطالي يدعى كاسيرو عام 1894. للمزيد ينظر: Amy Tikkanen, Sadi Carnot president of France: http://www.culture.gouv.fr/public/mistral/leonore_

([41])شامل عناد حسن، العلاقات الألمانية- الفرنسية مابين الحربين العالميتين1919-1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص22 .

([42])كارلتون ليز، المصدر السابق، ص353؛ اناس حمزة مهدي، موقف ألمانيا من أزمة أغادير 1911 دراسة وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2003، ص17 .

([43])عبد الفتاح أبو علية واسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، المملكة السعودية، 1993، ص360 .

([44])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص87 .

([45])المصدر نفسه ، ص89 .

([46])جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة علي الزروقي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص478 .

([47])نور الدين حاطوم، المصدر السابق، ص55 ؛ محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص96-97 .

([48])جفري برون، المصدر السابق، ص479 .

([49])آمال السبكي، المصدر السابق، ص327 .

([50])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص89 .

([51])جفري برون، المصدر السابق، ص481 .

([52])هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص318 .

([53])بيوس العاشر: ولد عام 1835 في مدينة سارتو الإيطالية، هو بابا الكنيسة الكاثوليكية بالترتيب السابع والخمسون بعد المائتان من 1903-1914 وأول من عَدّ قديساً منذ البابا بيوس الخامس، عرف عنه ميال للمحافظة ومعاداته للنزعات التحديثية في الكنيسة الكاثوليكية ومن أهم إصلاحاته توحيد قوانين الكنيسة في الإدارة والمعروفة بالحق الكنسي، وعزز التعاليم الاجتماعية وانعكاس القيم المسيحية على الحياة العامة، توفي عام 1914. للمزيد ينظر: فيصل بن علي الكاملي، البابا بيوس العاشر مسعر الحرب العالمية الأولى، مجلة البيان، العدد(318)، لسنة صفر1435هـ-ديسمبر 2013م .

([54])عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص197 .

([55])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص93.

([56])عبد الفتاح أبو علية واسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص362 .

([57])كارلتون ليز، المصدر السابق، ص354

([58])فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث1815-1939، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1982، ص155 .

([59])لويس بارثو: سياسي فرنسي ولد عام 1862 في مدينة ولورون الفرنسية، كان يعمل في دائرة الانتخابات ومرجعاً في دائرة النقابات العمالية وقوانينها، وشغل مناصب حكومية عدة منها: رئيساً للوزراء عام 1913، ووزيراً للخارجية عام 1917 وعام 1934، وأبرم المعاهدة الفرنسية السوفيتية لعام 1935، كان محباً للفنون وجعل من باريس مكاناً للسائحين والهواة ونموذجاً للجمال، اغتيل برصاص الشرطة الفرنسية عام 1935. للمزيد ينظر: Atkin, Nicholas, Power and Pleasure. Louis Barthou and the French Third Republic, Journal of European Studies,NU(23), vol(91), 1993, P. 357–359.

([60])ريمون بونكاريه: سياسي فرنسي ولد عام 1860 في مدينة بارلودوك تقع شمال شرق فرنسا، أمل دراسته الأولية فيها ثن أنتقل إلى باريس وتخرج من كلية الحقوق عام 1879 وانضم إلى نقابة المحامين وعَدّ من أهم الشخصيات السياسية في عهد الجمهورية الثالثة، أذ أطلق علية كليمنصو لقب النمر، شغل مناصب عدة منها: وزيراً للتعليم عام 1893، ورئاسة الوزراء لثلاث مرات، ووزيراً للخارجية أربع مرات، ورئيساً للجمهورية عام 1913، توفي عام 1934. للمزيد ينظر: إبراهيم عبد الكريم، رواد الكحيل، ط1، (د. ط)، 2016، ص197-198 .

([61])محمد محمد صالح، المصدر السابق ، ص96.

([62])نور الدين حاطوم، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم، ج2، دار الفكر، دمشق، 1995، ص53 . محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص96-97 .

([63])عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص293 .

([64])المصدر نفسه، ص292 .

([65])جوزيف كالوكس: هو جوزيف ماري أوجست كالوكس ولد عام 1863 في مدينة لومان الفرنسية، حصل شهادته في القانون عام 1886،وعمل في وزارة المالية كنائب للمفتش العام، ثم أصبح عضواً في مجلس النواب عن مقاطعة سارث عام 1898، ولتمتعه بخبرة مالية رشح وزيراً لها مرتين عام 1899وعام 1906، ونجح في إصلاحات مالية مهمة، وفي عام 1911 تم تعيينه رئيساً للوزراء، سجن بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 بتهمة الخيانة على الرغم من براءته أتهم بمساس أمن الدولة الخارجي وحكم علية ثلاث سنوات، توفي عام 1944. للمزيد ينظر: Armel Marin, CAILLAUX JOSEPH (1863-1944), Encyclopedia Universalist [en ligne, consulate le 18 février 2023.

([66])شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا، المكتب المصري للتوزيع والنشر، القاهرة،2000، ص209 .

قائمة المصادر

أولاً/ الكتب باللغة العربية والمعربة

1- أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين1789-1950، ترجمة بهاء فهمي وأحمد عزت عبد الكريم، ط6، مؤسسة سجل العرب، (د. م)، 2001 .
2- ادورد ميد ايرول، رواد الاستراتيجية الحديثة، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961 .
3- إبراهيم عبد الكريم كريديه، رواد الكحيل، ط1، (د. ط)، (د . م)، 2016.
4- آمال السبكي، أوربا في القرن التاسع عشر-فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، 1985.
5- جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة علي الزروقي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
6- جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (د. ت) .
7- زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت).
8- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا، المكتب المصري للتوزيع والنشر، القاهرة، 2000 .
9- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر: أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 2014.
10- عبد الفتاح أبو علية واسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، المملكة السعودية، 1993.
11- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر1815-1919، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2000.
12- فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوربي الحديث1815-1939، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1982.
13- فرنسوا جورج دريفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام من عام1789 حتى أيامنا، ترجمة حسين حيدر، ج3 ، منشورات عوينات، بيروت، 1995.
14- محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا-منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929.
15- محمد محمد صالح، تاريخ أوربه الحديث1870-1914، مطبعة شفيق، بغداد، 1968 .
16- نور الدين حاطوم، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم، ج2، دار الفكر، دمشق، 1995 .
17- هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث1798-1950، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط8، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

ثانياً/ الرسائل والأطاريح

1- اناس حمزة مهدي، موقف ألمانيا من أزمة أغادير 1911 دراسة وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2003.
2- شامل عناد حسن، العلاقات الألمانية - الفرنسية مابين الحربين العالميتين 1919- 1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011.
3- منتظر موسى محمد، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا 1850-1871، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2013 .
4- نادية زروق، سياسة الجمهورية الثالثة في شمال أفريقيا الجزائر انموذجاً1870-1900، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011 .

ثالثاً/ الكتب باللغة الإنكليزية

1. Bury, J.P.T. and Tombs, R. Thiers 1797-1877. A Political Life. London: Allen and Unwin, 1986.

Charles X Biography, Reign, Abdication, & Facts, Encyclopedia Britannica, 2.Retrieved 24 February 2019.

3. Georges Clemenceau: France-The peace conferences of (1919-1923) and David Watson their aftermath, Haus publishing Ltd, France, 2008

4. Eamon Duffy, Saints and Sinners, A History of the Popes, Yale University Press, 1997

5. Fortescue William, The Third Republic in France 1870-1940, Routledge, France, 2017

6. French National Library, Léon Gambetta (1838-1882), Histoire de la France, France, 2021

7. French National Library, Louis-Philippe-Albert d 'Orléans (1838-1894), france, 2015

8. Jacques Silvestre de Sacy. Le maréchal de Mac Mahon, duc de Magenta (1808-1893),Éditions inter-nationales, Paris, 1960

9. James S. Olson, Historical Dictionary of European Imperialism, U.S.A., 1991 .

10. Jill Harsin, Barricades: The War of the Streets in Revolutionary Paris1830-1848, Palgrave Macmillan, 2002

11. Louis Berthet, Jules Dufaure l'homme de la République 1798-1881, les Indes savants, France, 2017

12. Michael B. Palmer, The Daniel Wilsons in France, 1819–1919, Industry- the Arts- the Press- Châteaux- the Elysée Palace- and Scandal, Rutledge, Paris, 2021

13. Président de la République française, Jules François Paul Grévy (31 janvier 1879 - 2 décembre 1887), France ,1982

14. Thompson David, France: Empire and Republic, 1850–1940: Historical Documents, 1968

15. Armel Marin, CAILLAUX JOSEPH (1863-1944), Encyclopedia Universalist en ligne, consulate le 18 février 2023

16. Atkin, Nicholas, Power and Pleasure. Louis Barthou and the French Third Republic, Journal of European Studies,NU(23), vol(91), 1993

17. Chisholm, Hugh, ed, "Freycinet, Charles Louis de Saulçes de", Encyclopædia Britannica, Vol (11), (11th ed.), Cambridge University Press, 1986

18. Michael Palmer, Daniel Wilson and the decorations scandal of 1887, Université de Paris Nm(111), Published online: 25 Apr 2008

18. tshishulm hiu 'adi, "shamburd hinri tsharliz firdinand mari diudunih kunt di", Encyclopaedia Britannica, almujaladi(5), (altabeat 11). sahafat jamieat kambirji, 1911

رابعاً/ البحوث المنشورة في المجلات العربية

1- فيصل بن علي الكاملي، البابا بيوس العاشر مسعر الحرب العالمية الأولى، مجلة البيان، العدد(318)، لسنة صفر1435هـ-ديسمبر 2013 .

2- نادية جاسم كاظم الشمري، قضية الالزاس واللورين وانعكاساتها على العلاقات السياسية الألمانية-الفرنسية 1871-1914 دراسة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة بابل، المجلد(27)، العدد(4)، لسنة كانون الأول 2020 .

خامساً/ شبكة الاتصالات العالمية (الأنترنت)

1- Amy Tikkanen, Sadi Carnot president of Franc

http://www.culture.gouv.fr/public/mistral/leonore